الآثار مصنوعات وهذه يقال لها مقدمة صغرى وكل مصنوع لابد له من
صانع تلك العلم والقدرة والحياة مقدمة كبرى ينتج هذه المصنوعات
لها صانع ومن الطرق الموصلة الى معرفة وجود الخالق ايضا ان تنظر الى
اقرب الاشياء اليك وهي نفسك فتعلم بالضرورة انك لم تكن ثم كنت فتعلم
ان لك موجدا اوجدك لاستحالة ان توجد نفسك وهو محال لما يلزم عليه
من التقدم على نفسه والتأخر عنها لوجوب سبق الفاعل على فعله تنبيه
لم يعلم من كلام الموضح نظر الانسان في نفسه او غيرها من المخلوقات
والحكم فيه الوجوب للاتفاق على وجوب معرفة الله بالدليل ليخرج من
التقليد الى التحقيق وهو اول الواجبات على من له قدرة عليه ويأثم
بتركه وان كان ايمان المقلد صحيحا على المعتمد قال صاحب الجوهرة
مشيرا الى وجوب المعرفة وما يوصل اليها بقوله

• واجزم بان اولا مما يجب • معرفة وفيه خلف منتصب •
• فانظر الى نفسك ثم انتقل • للعالم العلوي ثم السفلي •
• تجد به صنعا بديع الحكم • لكن به قام دليل العدم •

والوجوب بالشرع لا بالعقل عند اهل السنة و من فضله تعالى على
الانسان ان أعذر اليه اي قطع عذره بارسال الرسل بالاحكام على
ألسنة المرسلين الخ بكسر الخاء وفتح الياء على وزن عنبة اسم
مصدر من قولك اختاره الله او مصدر كما قاله الزبيدي وعلى كل فهو
نعت للمرسلين لتأوله بالمختارين ولا يخفى ان النعت يطابق المنعوت

ولا مطابقة

ولا مطابقة الا ان تقول المطابقة انما تجب في النعت المشتق واما
المصدر او اسم المصدر فيوصف به المفرد وغيره كما يجوز وقوعه خبرا
عن المثنى وغيره كالمفرد نحو محمد خيرة الله من خلقه ويصح ان يضبط الخيرة
بفتح الخاء والياء على وزن البررة على انه جمع خير بمعنى
مختار وعليه فيكون النعت حقيقيا لانه مشتق ومطابق للمرسلين
في الجمعية هذا ما اقتضاه كلام المعربين فوق الخلاصة المنتهى الخ
مع زيادة ايضاح وصلاة الخيرة من خلقه تعالى وانما اعذر الله للانسان
والمراد جميع افراده ليبلغوا اليهم الاحكام ويوضحوا لهم الشرائع ليقطعوا
بذلك حجتهم ويزيلوا عنهم عللهم فيما افترضه عليهم ويوصلوهم الى
مصالح الدنيا والاخرة قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فلولا اعذاره سبحانه وتعالى اليهم وقطعه عذرهم على ألسنة المرسلين
واقامته الحجة عليهم ببعثته اياهم مبشرين ومنذرين لتوهموا ان لهم
عذرا وحجة قال تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى ولا سيما
وقد جعلت اجسامنا تقبل السهو والغفلة وسلطت علينا الشياطين
والشهوة والهوى فلا تهلكنا بانا من غير ارسال من يعلمنا ما يجب
او يحرم علينا اعني آبائنا على فعل الفعل وترك الواجبات لا سيما مع رغبة
النفس الى مشتهاها وان كان موجبا لهلاكها وورد اعذاره في المرسلين
جمع مرسل وهو انسان ذكر اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه للعباد

Copyright © King Saud University